



الرفض ومظاهرة في شعر عبد الله البردوني

ولى بهاروند

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

v.baharvand@scu.ac.ir

تاريخ الاستلام : 2021-09-08

تاريخ القبول : 2021-12-23

ملخص البحث:

لم يعد يصمت الأدباء أمام الوقائع الإجتماعية المريرة، ووقفوا بجانب المناضلين الآخرين، رافضين وجود الحكّام المستبدّين، وداعين الناس، جهراً إلى محاربة التمييز، والكتب. وقد عكس وردّ أدب الرفض، المتعلّق بقضايا مثل الحرية والقمع، معاناة أمة، وصدى اليقظة والمقاومة، تجاه الاستبداد الداخلي أو تعدي الأجنبي على الحدود الجغرافية. مرّ الشعب اليمني منذ فترة طويلة بتاريخ مضطرب، يتأرجح بين الصعود والسقوط، وتحمل الكثير من المعاناة، وهناك مناضل لم يعد يدّخر جهداً من أجل تحرير شعبه من نير أعداء الداخل والخارج، وهو الشاعر اليمني الكفيف عبد الله البردوني. وتهدف هذه الدراسة التي اعتمدت على الأسلوب التوصيفي - التحليلي، إلى كشف تجليات الرفض؛ مثل الدفاع عن فلسطين ومناهضة الاستعمار في شعر البردوني، وتبيين المفاهيم القيّمة، بنطاقها الشاسع، وتبيّن أن البردوني يدعو اللاجئين الفلسطينيين أن يعودوا إلى موطن أجدادهم، ويحكي معهم عن وحدة العرب، ويعتقد أنّ السموّ والمجد لا يتحقّقان إلا من خلال محاربة العدو والأجنبي، وفي ظلّ هذه القيمة الإنسانية فقط، يمكن للإنسان أن يصل إلى مكانته المرموقة في الحياة. تشير هذه الدراسة حول رأي البردوني بأنّ الباعث في سحق الإنسانية وتوريط الناس في المحن والعذاب هو جهل حكّام اليمن وقمعهم من جهة، وحب السلطة ونهمهم من جهة أخرى. وله رأي كذلك، بأنّ الأسباب



الرئيسية للظلم والقمع، في المجتمع المظلوم، هي القيادة الجائرة، وغرق الناس في غفوة الغفلة، ويجب اعتبارهم، سبب سفك دماء الأبرياء.

الكلمات الدلالية: الرفض، اليمن، عبدالله البردوني، العرب.



Rejection and its manifestations in the poetry of Abdullah Al-Baradouni

Vali Baharvand

Assistant Professor of Department of Arabic Language and Literature at Shahid Chamran

University of Ahvas , Ahvas, Iran

v.baharvand@scu.ac.ir

Receipt date: 2021-09-08

Date of acceptance: 2021-12-23

Abstract

The writers did not stand on their stand in the face of the unfortunate events of society, but stood on the side of the other fighters They publicly rejected the existence of tyrannical rulers, and openly called on people to fight injustice and lack of freedom Reflects the suffering of the nation, where the reverberation of resistance as a result of factors such as internal tyranny or the encroachment of foreigners on geographical borders resonate.

The Yemeni people have long gone through a turbulent history and endured a lot of suffering One of the fighters who spared no effort to liberate his people from the yoke of internal and external enemies is the blind Yemeni poet Abdullah Al-Baradouni.

The purpose of this article, which relied in its research on the descriptive analytical method, is to present manifestations of rejection, such as the defense of Palestine and anti-colonialism in his poetry. Exploring the valuable concepts in depth, this study shows that Al-Baradouni calls on Palestinian refugees to return to their ancestral homeland. He also spoke about the unity of the Arabs with them, and in his opinion that greatness and prestige can only be achieved by fighting the enemy and foreigners, and only in light of this human value does man reach his high position in life. He also believes that the ignorance and oppression of the rulers of Yemen on the one hand, And the love of power and their greed, on the other hand, made them denial of humanity, as people became suffering from many things Al-Baradouni believes that, in an oppressed society led by a tyrannical leadership, sleeping and neglected people should be considered the main cause of injustice and oppression, and they should be considered the cause of innocent bloodshed.

key words: Al-Rafid, Al-Yaman, Abdullah Al-Bardoni, Al-Arab



١- المقدمة

١-١. بيان المسألة

لقد تطرّق الشعراء والكتاب العرب، على مرّ العصور، إلى الحقائق والوقائع، وانتقدوا حكّام الساعة، والوضع الاجتماعي والسياسي المعاصر لهم. طالبوا العدالة والحرية وناهضوا الظلم عن طريق الرفض كما قاموا بتوعية الحكّام المستبدين. شعر الرفض هو نوع من أنواع الشعر الذي يتطوّر في حركة تنموية ويخطو خطوات جادة في اتجاه الوعي وإصلاح المجتمع ويحمل معه رسالة اليقظة والوعي لمعاصريه. عبدالله البردوني (١٩٢٩-١٩٩٩م) هو شاعر يمني، كفيف وشهير، من هؤلاء الشعراء الذين استعملوا الشعر للدفاع عن الوطن ومحاربة الظلم ونقد السياسات الحاكمة. إنه يصوّر بوضوح الاضطرابات التي يعيشها العالم العربي والظلم والفساد الاجتماعي والسياسي في شعره، نشأ بداياته، في فقر وحرمان ولمس ألم الفقراء والمساكين بجدارة. يصنع من الشعر أداة ليخرج منها هتاف مآسي شعبه ومعاناتهم التي عاينها سنين تحت سطوة الحكّام المنتفعين، بمضض وضياح.

طالما يعزف على وتر وحدة العرب ويرجو لهم المجد. قضى تسعة أشهر من حياته الغالية في الأسر، وبعد أن تذوّق طعم الأسر المرّ وأطلق سراحه من السجن، استعمل شعره للدفاع عن المثل العالية ومحاربة الاضطهاد في المجتمع. كان لسان أمته الناطق وصوّر المتقلّبات الاجتماعية وتفشّي الفقر والجهل والفساد في المجتمع، بلغة حادّة لاذعة. لشعره نزعة خاصة، إذ لعب دوراً مهماً في إيقاظ المواطنين والدول المجاورة وأنتى على أي نوع من الحركات الداعية للحرية. يعتبر أخذ الحقوق والاستحقاقات من واجب كل إنسان حرّ، ومن خلال استعادته، يمكنه أن يجلب لنفسه المأنيئة والسلام والحياة الاجتماعية اللائقة. إنه يُعدّ من أبرز شعراء المقاومة، في اليمن. أسلوبه، في الشعر، كلاسيكي وحديث في نفس الوقت. يحتوي ديوانه على اثنتي عشرة مجموعة شعرية، يتضمّن الجانب الأكبر مواضيع مثل الظلم والنقد للوضع الراهن. وهو من شعراء الجيل الأول لأدب المقاومة في اليمني، وقد اسعمل في شعره موضوعات بارزة مثل الوطنية، والهجاء، وإدانة القادة العرب، والوحدة الوطنية، ورتاء الشهداء، وقضية اللاجئين الفلسطينيين. ومن سماته الشعرية المميزة استعمال عناصر مثل الفكاهة والرموز والأساطير والتعاليم الدينية والصور الخيالية، لاسيما الاستعارة.



خلفية البحث

رغم الجهود الكثيرة التي بذلها الباحث، لم يعد يعثر على دراسة قد كُتبت في هذا المجال. الجدير بالذكر إنَّ بحوثاً كثيرة قد تطرقت إلى حياة الشاعر وأدبه، حيث كلّ واحدة منها قامت بتحليل فكرته وأسلوب شعره، ويعتقد الباحث إن قيمة عمل وفكر عبد الله البردوني يكونان في مكانة عالية ولا يمكن لأبي من هذه البحوث أن تصل إلى أعماق رؤيته وتؤدي حقها. نشير إلى أهم البحوث التي تطرقت إلى حياة الشاعر وشعره كالآتي:

- ١- "الحوار في شعر عبد الله البردوني"، الجبوري، نوفل حمد خضر، رسالة ماجستير، كلية التربية لجامعة الموصل، ٢٠٠٢م.
 - ٢- "شعرية الاستهلال عند عبدالله البردوني"، رشيد، شعلال، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، ع ٨، الصفحات: ١١ - ٥٠، ٢٠١١م.
 - ٣- "التقديم والتأخير في ديوان عبدالله البردوني"، العائدي، حسين راضي خليل، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة الزرقاء، مج ١٦، ع ٣، الصفحات: ١٥٨ - ١٦٨، ٢٠١٦م.
 - ٤- "رموز الحضارة اليمنية في شعر عبدالله البردوني"، عاتي، علي يوسف عثمان، مجلة جامعة الناصر، ع ٧، الصفحات: ٣٦٧ - ٣٨٦، ٢٠١٦م.
 - ٥- "المفارقة في شعر البردوني"، باصريح، عمر سعيد، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، مج ٢٥، ع ٢، الصفحات: ٤٨٩ - ٤٩٢، ٢٠١٣م.
 - ٦- "الأسطورة في شعر البردوني"، باعلي، دلال نور، مجلة الناطقين بغير اللغة العربية، ع ٨، الصفحات: ١ - ١٢، ٢٠٢١م.
- ٢-١. ضرورة البحث

يُعدُّ عبد الله البردوني من أشهر الشعراء اليمنيين الذين حاولوا دائماً أن يحافظوا على روح الأمل في نفوس مواطنيهم المضطهدين ويدعونهم إلى مواصلة كفاحهم. استخدم البردوني معظم قصائده في خدمة القضايا القومية والعرقية المهمة. ودعا في جميع قصائده الناس إلى الانتفاضة وحمل السلاح ضد الاستبداد والهيمنة الغربية، وطالبهم بالاستلهاً من الأفكار القرآنية والإسلامية، وتحرير أنفسهم من الذل والبؤس. وهو أول من استخدم كل الوسائل لتوعية مواطنيه وإيقاظهم نحو الحرية والسلام،



وقد فضح أعداء أمته بشتى الأنواع. لذلك استحققت نصوصه أن تُدرس للتعرف على حياته المفعمة بالنضال وعلى مظاهر الرفض في شعره.

٣-١. أهداف البحث

لطالما تطرق عبد الله البردوني في قصائده إلى الدفاع عن الوطن ومحاربة الظلم ونقد السياسات الحاكمة. وتهدف هذه الدراسة التحليلية- التوضيحية إلى التعرف على مظاهر الرفض، مثل التعبير عن جرائم حكام اليمن، والدفاع عن فلسطين، ومناهضة الاستعمار، واليأس الذي يحرف الثوار عن المسار الصحيح للثورة، ومحاولة إيقاظ الأمة من سباتها، ودراسة المفاهيم القيمة في شعره الثوري.

٤-١. أسئلة البحث وفرضياته

يسعي الباحث في هذه الدراسة أن يجيب على الأسئلة الآتية:

١- ما أهم مظاهر الرفض في شعر عبد الله البردوني؟

٢- إلى أي مدى استطاع عبد الله البردوني أن يظهر آلام ورغبات الشعب اليمني وسائر شعوب العصر الراهن في شعره؟

اعتبر عبد الله البردوني الشعر في خدمة الشعب والمجتمع وعكس رغباتهم واهتماماتهم فيه وعبر عن رفضه في مفاهيم قيمة مثل التعبير عن جرائم حكام اليمن والدفاع عن فلسطين ومناهضة الاستعمار ويأس الثوار المنحرفين عن الطريق الصحيح للثورة.

٢- لمحة موجزة عن شعر الرفض في الأدب



الرفض في اللغة: «ترك الشيء ومجانبته» (ابن منظور، ١٩٥٥م)، قال ابن سينا: «الفرقان مبتدئ من تقريظ وترك ورفض» (صليبا، ١٩٨٢م: ٦١٨)، أما في الاصطلاح فيطلق مصطلح (الرفض) على مقاومة الإرادة لدافع معين (المصدر نفسه)، لكن يستعمل في علم النفس مصطلح الرفض، بمعنى نوعي، فهو أسلوب وقائي يتخذ شكل رفض اعتراف الشخص بواقعية ادراك ذي تأثير صدمي، ويرى فرويد أنّ الرفض عملية دفاعية أصلية تجاه الواقع الخارجي من خلال انشطار الأنا في عملية دفاعية (لابلانز و برتراند بونتاليس، ١٩٨٥م: ٢٦٢). والرفض بهذا المعنى ليس عملاً منكراً أو مستهجناً، لأنّ أعظم الأعمال وأعظم السير تكونت من نطفة الرفض ومن طاقاته (قطوس، ١٩٩٨م: ١٦). ذلك إنّ الرفض يشير في أحد جوانبه إلى عدم استسلام الرفض لقيم المجتمع السائدة أو لبعضها على الأقل (فروم، ١٩٧٢: ١٥٠).

لا بد من الإشارة هنا بأنّ الرفض غير الاغتراب والتشويش والنفي. فهو يختلف عنها وإنّ الرفض لا يهرب من الواقعة إنّما يواجهها دفاعاً عن حرّيته (عبدالمعزم، ١٩٨٥م: ٧٤). و يمكن أن ترجع ظاهرة الرفض إلى موقف يجابه به فرد أو جماعة حالة موجودة أو سابقة لم يعد أو لم يعودوا محتملين استمرارها، وقد يواجهونها بما يمكن أن يعوضها. ويتّضح من خلال هذه التأويل أنّ دواعي الرفض مختلفة، فقد تكون مادية أو معنوية وقد تكون في انعكاسها عند الفرد صورة للمجموعة، ومهما كانت موضوعية الرفض، فإنّه يمكن تجزئة محيطه إلى وجهين مرتبطين وملتحمين ببعضهما البعض.

إن طبيعة التحتمل الشر، وقد تفاعلت دائماً مع المحن الاجتماعية والسياسية بأشكال مختلفة، مثل الرفض والعدوان والتشدد والمواجهة عبر التاريخ. والواقع أنّ جهود الأمم لتحقيق الحرية والتحرّر من القهر تزامنت مع ظهور البشرية، وانتشار القهر والظلم وتعزيز الحافز للدفاع عن الحقّ، وكان له دور في تشكيله وإحيائه. بدأ دور أدب المقاومة بعد الحرب والصراع وظاهرة المقاومة ليتمكّن الأدباء من التعبير عن أفكارهم وتضحياتهم ومفاخر تاريخ المقاومة في الأدب من خلالها، لهذا بعد أن اتّجهت الناس نحوه بواسطة غريزة حبّ الوطن، قد تشكّل موضوع المقاومة. في غضون ذلك، تظهر مهمة الكتاب في مجال التعريف بقيم وشعر الرفض والمقاومة، ولم يستسلموا أبداً للكوارث في المجتمع، لكن في ظروف مختلفة واصلوا نضالاتهم ضد الاستعمار وتحذّثوا علناً ضد المستعمرين ودعوا الناس علانية إلى محاربة وحشية الاستعمار. في الواقع، يتحدث أدب الرفض والمقاومة عن الآلام والمعاناة التي حلت بأمة في مرحلة ما من التاريخ، نتيجة عوامل مثل المتغيرات السياسية والاجتماعية، أو الاستبداد الداخلي، أو العدوان الأجنبي على الحدود الجغرافية للبلد. يمكن القول بوضوح إنّ شعر الرفض هو شعر مرتبط



بخصائص مثل المثالية، والإنسانية، والعدالة، والحرية، ومحاربة القمع، وبعبارة أخرى، هو نوع من الشعر الذي ينمو في حركة تصاعدية ويخطى على طريق الوعي وإصلاح المجتمع ودائماً يحمل رسالة توعوية لأهل زمانه. والجدير بالذكر أن هذا النوع من الشعر بعيد كل البعد عن الشعر الأدبي والإطراء للأميال ويدافع عن المظلوم. وهو واقعي وموجه للناس، لأن معانيه مستمدة من حقائق المجتمع الملموسة وحياة معاصري الشاعر، إذ يحكي عن الحق ويجعله مرآة في مذاق مخاطبي هذا النوع من الشعر، كي يتفاعلوا معه.

يكشف الشاعر، في ظل هذا النوع من الشعر، وجوه الظالمين ويطلع المجتمع على الظلم والقمع والاضطهاد ويزيد من روح المقاومة والصمود لدى الناس، كما أن هذا النوع من الشعر يدعم الحركات والانتفاضات الشعبية ويصور الفقر والحرمان بسبب عدم المساواة، ويمكن القول بوضوح إنَّ الرفض وليد الألم النابع من الظلم والجهل والتمييز والكذب والفجور والنفاق والضياع والاستبداد وما إلى ذلك. ولا بد أن يكون شعر الرفض أهم من إعلان الإنذار الأحمر، ويجب أن يعكس أشياء أكبر من مفهوم الألم والصراخ. وعلى شاعر الرفض أن يهتم بالعلاج، كي لا يُتهم بالنظرة السوداوية والأعداء، وعليه بدل اهتمامه بالألم والهتافات، أن يعطي حلولاً للأوجاع الاجتماعية، وعلى غرار هذا يصبح الاحتجاج بناءً يقوم بإصلاح الحالات المتأزمة وشفاء العلل الاجتماعية. بالطبع، لم يعد تقديم الحل بالأمر السهل، لأنه يتطلب معرفة ودراسة علمية واجتماعية ودينية، لهذا، تكون رسالة الشاعر الرفضية تبدو صعبة، لأنه قبل أن يبدأ بإثارة الناس عليه أن يبدأ مع نفسه وبناء نزعة الخاصة، ولا شك أن "التألم" و"التضامن" مرهونان بمعرفة الذات. و من بين العوامل المؤثرة في ظاهرة أدب الرفض والمقاومة في الوطن العربي، يمكن الإشارة إلى انتفاضة الدول العربية للتخلص من الحكم العثماني وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وكذلك انتفاضة الشعب المصري التي قادها عربي باشا، ونهضة جمال عبد الناصر في حرب العرب وإسرائيل، وانتفاضة الشعب العراقي بقيادة رجال الدين الشيعة لتحريره من الاستعمار البريطاني، وانتفاضة الشعب الفلسطيني لتحريره من الاحتلال الصهيوني، وانتفاضة ليبيا والجزائر لتحريرها من الاستعمار الإيطالي والفرنسي ومعارضة الجماهير العربية لديكتاتوريتها. ويمكن القول بوضوح إن احتلال فلسطين لعب دوراً محورياً في خلق هذا النوع من الأدب في العالم العربي خلال العقود الستة الماضية (محسنى نيا، ١٣٨٨ش:١٤٧).



تُعدّ اليمن واحدة من هذه الأراضي العربية التي باتت مرغوبة من قبل الأجانب منذ فترة طويلة، وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي واحتياطياتها الجوفية الهائلة، خاصة من قبل الحكومة الاستعمارية البريطانية، وخلال القرن الماضي تعرضت للاستبداد الداخلي من قبل الحكومات الإمامية والبريطانية. لقد وجّه هذا الاستبداد والاستغلال ضربة لا تعوّض لهذا البلد. ينقسم أدب المقاومة اليمنية إلى فترتين عثمانيتين في القرن التاسع عشر والحكم الاستبدادي لبعض القادة الزيديين في القرن العشرين. في غضون ذلك ، قدّم شعراء مثل الزبيري والموشكي والأرياني وغيرهم أشعاراً في رفض الاستبداد العثماني والاستعمار البريطاني والإيطالي. تمّ نفيهم وتعذيبهم مراراً وتكراراً لدعوتهم إلى الحقيقة والحرية والعدالة في قصادهم.

٣- نظرة في حياة عبد الله البردوني وأعماله الأدبية

لقد مرّ الشعب اليمني منذ فترة طويلة بتاريخ مضطرب وتحمل الكثير من المعاناة. ضحّى الكثير من شباب هذه الأمة بالغالي والنفيس من أجل الخلاص وتحرير شعبهم. خيم الظلم وترجع الكبت على المجتمع، في فترة من مراحل تاريخ هذه الأرض، والتي تزامنت مع حياة عبد الله البردوني، حيث ارتدت أرضه اللامساواة والتمييز. تم سجن بعض دعاة الحرية أو تهجيرهم إلى بلاد أخرى. إن عبد الله البردوني الشاعر الكفيف والشهير هو أحد المناضلين من أجل الحرية الذي لم يدخر جهداً لتحرير شعبه من نير الأعداء المحليين والأجانب.

ولد البردوني عام ١٩٢٩ في قرية البردون. وهو ينتمي إلى عائلة تعاني دائماً من الفقر والضيقة وتعيش في حالة ضنك. قضى طفولته في هذه المعاناة وفقد بصره بسبب الجدري. اشتهر منذ طفولته بذكائه، وعُرف مثل أبي العلاء بشعره الساخر وهجاءه اللاذع، ولفت انتباه الناس (محمد، ٢٠١٠م: ٤٧).

قضى طفولته وتعليمه المبكر في القرية مع والده صالح بن عبد الله حسن البردوني. بعد ذلك انتقل إلى أقرب مدينة من محل سكنه وهي مدينة ذمار "وفي المسجد هناك تعلم القليل عن أصول الدين وقليلًا عن المفردات بالطريقة التقليدية" (المقالح، ٢٠٠٦م: ١٢). ومكث فيها عشر سنوات، حفظ أجزاء من القرآن، ثم دخل مدرسة "شمسية"، وتخرّج فيها محامياً، وحصل على شهادة تعليم القرآن الكريم (محمد، السابق). حضر البردوني في انقلاب حدث في اليمن عام ١٩٤٨، حيث تمّ سجنه مع العديد من المواطنين الآخرين وقضى تسعة أشهر من حياته في السجن. بعد خروجه من السجن استقرّ في صنعاء



وتابع تعليمه في "دار العلوم" بصنعاء. بعد التخرّج كرس نفسه لتدريس النحو والأدب العربي والفقه. وتجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من كونه أعمى إلا أن ذلك لم يمنعه من اعتباره شاعراً بارزاً. قصائده تقول الحقيقة وتتضمّن النقد السياسي والسخرية النكّاء، كما يُعرف بـ "البصير الواعي" و"شاعر العصور". كرس شعره لخدمة الوطن ومكافحة الظلم، ولعب دوراً مهماً في ثقافة الصمود والمقاومة والأدب اليميني المعاصر. هذا الشاعر المجدّد هو أحد الشعراء الذين ألفوا مفاهيم وموضوعات جديدة في شكل وإطار القصيدة القديمة، والتزموا بالشكل التقليدي للقصيدة العربية. إن أحد أبرز ملامح شعر البردوني هو المزج بين التقليدية والحداثة. لهذا السبب فهو في قلب حركة الشعر العربي المعاصر، لأنه حافظ على الشكل الكلاسيكي لشعره من ناحية، وسعى من ناحية أخرى إلى خلق مصادر جديدة للشعر المعاصر. لهذا السبب، طبّق خصائص الشعر المعاصر على القصيدة العربية الكلاسيكية (رحومه، ١٩٩٣م: ١٦).

السخرية السياسية في شعره بارزة جداً، وقد استخدمها كسلاح لمحاربة الظلم والاستبداد. استعمل البردوني أسلوب السرد الحكائي، وكان هذا ملاحظاً في دواوينه الأولى، وربما كان هذا من تأثر قراءة الشعر العربي القديم الذي يحفل بمثل هذا الأسلوب، كما استخدم أسلوب السرد الدرامي الذي ظهر في دواوينه المتأخرة، حيث تتجلى الدرامية السردية من الموضوعية المتأتية من طرح الأفكار بواسطة شخص ثالث متجسدة في تقنية القناع الذي يظهر في شعر البردوني في غير نص (المحفل، ٢٠٠٩م: ٤٥).

شارك البردوني، كمثل لشعر المقاومة اليمنية، في العديد من الأوساط الأدبية والشعرية في مختلف البلدان وحاز على العديد من الجوائز الأدبية: في عام ١٩٦٩ انتخب مديراً لإذاعة صنعاء. في عام ١٩٧٠، أصبح رئيس اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين. عام ١٩٧٠ في «جرش» نال الجائزة الأولى في مهرجان أبو تمام بالموصل، وفي عام ١٩٨١ فاز بالجائزة الرابعة في مهرجان الأردن. في عام ١٩٨١، حصل أيضاً على جائزة شوقي وحافظ في القاهرة. في عام ١٩٨٢ نال وسام الأدب والفنون في عدن، وفي عام ١٩٨٣ نال وسام الأدب والفنون في صنعاء. شارك عام ١٩٩٠ م في الدورة الثامنة لمهرجان الشعر العربي بتونس. شارك عام ١٩٩٢، في مهرجان الشعر العربي التاسع عشر في الأردن. لم يتمكّن من السفر في الأيام الأخيرة من حياته وتوفي أخيراً عن عمر يناهز ٧٠ عاماً بسبب مرض القلب في أحد مستشفيات الأردن (الذبياني، ١٤٣١: ٢٩).



نشر مجموعته الشعرية الأولى بعنوان "من أرض بلقيس" عام ١٩٦١. ترك العديد من المؤلفات في مواضيع مختلفة مثل الأدب والنقد والتاريخ والسياسة وما إلى ذلك (مجلة الشعر، ١٣٧٢ش: ٣٨). لدى البردوني اثنا عشر ديواناً للشعر، منها:

- ١- «من أرض بلقيس»، القاهرة، ١٩٦١ م. ٢- «في طريق الفجر»، بيروت، ١٩٦٧ م. ٣- «مدينة الغد» بيروت، ١٩٧٠ م.
- ٤- «لعيني ام بلقيس»، بغداد، ١٩٧٢ م. ٥- «السفر الي الأيام الخضر»، مطبعة العلم، دمشق ١٩٧٧ م. ٦- «وجوه دخانية في مرايا الليل»، بيروت، ١٩٧٧ م. ٧- «زمان بلا نوعية»، مطبعة العلم، دمشق، ١٩٧٩ م. ٨- «ترجمة رملية لأعراس الغبار»، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٩٨١ م. ٩- «كائنات الشوق الآخر»، مطبعة الكاتب العربي، دمشق ١٩٨٧ م. ١٠- «رواغ المصابيح»، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٩٨٩ م. ١١- «جواب العصور»، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٩٩١ م. ١٢- «رجعة الحكيم ابن زايد»، بيروت، ١٩٩٤ م.

كما تشمل أعماله النثرية كآلاتي:

- ١- «قضايا يمنية»، دار الحداثة، بيروت. ٢- «رحلة في الشعر اليمني قديمة وحديثة، دارالعودة، بيروت، ١٩٨٢ م. ٣- «فنون الأدب الشعبي في اليمن»، دار الحداثة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م. ٤- «اليمن الجمهوى»، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٩٨٣ م. ٥- «الثقافة الشعبية تجارب وأقاويل يمنية»، دارالمأمون، القاهرة، ١٩٨٨ م.

٤- تجليات الرفض في شعرعبدالله البردوني

اليمن من الدول التي حكمها المستعمرون والاستبداد الداخلي لسنوات عديدة، حتى طغى القهر والفساد على جميع جوانب حياة أهل هذا البلد. هتف البردوني كرجل داعياً للحرية، ضد ظلم الظالمين وهيمنتهم، وناضلهم في أشعاره بلا خوف وتهوّر، وحاول من خلال كتاباته في الصحف والمجلات، وأيضاً قصائده التي تعد سلاحاً حاداً وخفياً وفعالاً في نضالات الأمة، إعلام شعبه وإيقاظه لمؤامرات الأعداء، نشير إلى بعض مظاهر الرفض في شعره كآلاتي:

١-٤. الرفض ضد الاحتلال الصهيوني المجرم



إن قضية فلسطين ليست مجرد مشكلة قومية، على الصعيد العربي، أو أنها مشكلة اجتماعية، بالنسبة لأبناء فلسطين، وإنما هي مأساة إنسانية عامة، هي مأساة العنصرية، أكبر وصمة عرفها التاريخ الحديث، لذلك فلسطين دائماً (يكون) نبعاً لا ينضب من الأفكار والتجارب التي لا تنتهي (شكري، ١٩٩١ م: ٨١).

البردوني هو أحد الكتّاب والشعراء الذين عكسوا قضية احتلال فلسطين في أعمالهم، وذلك بفهمهم السياسي العميق وإحساسهم بالتضامن مع الشعب الفلسطيني، لأنهم يريدون حكومة مستقلة وحرّة، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، فإنهم يقاتلون ضد أبشع أشكال الإحتلال والعنصرية. إن الشاعر بتأمله في الأوضاع السياسية للجبهة العربية، قد يأس منهم وانضمّ إلى الإنتفاضة الوطنية والمناضلين. إنه في قصيدة "يوم المعاد" الملحمية، دعا على الفور الجميع للجهاد من أجل تحرير فلسطين، ويعتقد أن الحرية بالكرامة لا تتحقّق إلا من خلال التضحية وإراقة الدماء قائلاً:

يا أخي يا ابنَ الفِدَى فيما التُمادي
وَفلسطينُ تُتادي وتُتادي ؟
ضجّت المعرِكةُ الحُمزا .. فمّم :
نلْتَهَبُ ... فالنُورُ من نارِ الجهادِ
ودعا داعي الفِدَى فلنُحترقُ
في الوغى ، أو يحترقُ فيها الأعاذي
(البردوني، ٢٠٠٦، ج: ١، ٤٨٨)

يتبين من خلال هذا النص الشعري بأن الشاعر يريد استغلال الفرص، إذ يقول: لا ينبغي أن نضيع الفرص لتحرير فلسطين ومناهضة الصهاينة، كما لا ينبغي أن نصالح مع الأعداء. لأنّ الجهاد المتواصل والاستعداد للتضحية هما الطريق الوحيد لتخلص فلسطين من براثن الصهاينة المحتلّين، ويريد المسلمون من خلال محاربة العدو، تحرّر فلسطين، وهنا، إما أن يهزموا وإما أن يدمّروا العدو ويمحوه. كما يعتقد يمكن إحياء الأمل والرجاء في ظل الجهاد والمحاربة، كما يمكن التغلب على الصهاينة. من وجهة نظر البردوني أنّ تضييع الفرص لا يثمر شيئاً غير تعزيز الصهاينة وانسجامهم ويجلب اليأس للعرب والمسلمين ودون شك ستجلب التضحية والاستشهاد في سبيل فلسطين، الانتصار وتخلص هذا البلد من أيادي الاستعمار وسيهزم الأعداء إلى الأبد. ويرى أن فلسطين مظلوم للغاية، حيث يهدف للتخلص والحرية، وينبغي على العرب والمسلمين، أن يتحدوا وينسجموا لكي يستعدّوا لحرب دامية أمام الصهاينة، ثم يتابع قائلاً:



أخي يَا ابْنَ فِلَسْطِينِ الَّتِي
لَمْ تَزَلْ تَدْعُوكَ مِنْ خَلْفِ الْحِدَادِ
عُدْ إِلَيْهَا، لَا تَقُلْ: لَمْ تَقْتَرِبْ
يَوْمَ عَوْدِي، قُلْ : أَنَا "يَوْمَ الْمَعَادِ"
عُدْ وَنَصْرُ الْعَرَبِ يَخْذُوكَ وَقُلْ :
هَذِهِ قَافِلَتِي وَ النَّصْرُ حَادِي
عُدْ إِلَيْهَا رَافِعَ الرَّاسِ وَقُلْ :
هَذِهِ دَارِي، هُنَا مَائِي وَزَادِي

(نفس المصدر: ٤٨٩)

في هذا النص الشعري، يدعو البردوني اللاجئين الفلسطينيين للعودة إلى وطنهم الأجداد ويتحدث عن الوحدة العربية في صفوفهم وعن عهد الأخوة والمحبة، ويخاطب طفلاً فلسطينياً متشرداً: إن وطنك قد أصبح محصوراً من قبل الأعداء ويناديك للتخلص منه دائماً ثم يضيف: ارجع إليه فوراً ولا تقوت الفرصة بعد الآن ولا تقل إن يوم عودتي لم يكن بعد، ثم يقول له البردوني: ارجع إلى وطنك بينما العرب يندفعون لمساعدتك ولن يتركوك وشأنك، ثم يقول الشاعر: ارجع إلى فلسطين بكل فخر وقل: هذا المنزل لي، هذا هو المكان الذي اجتمع فيه كل كياني ووجودي، ويدعو النازحين الفلسطينيين بأن لا يفقدوا الأمل أبداً في العودة إلى فلسطين، بل يعودوا إليها بعزم حازم. ويرى الشاعر عليه أن يعود إلى فلسطين بشرف واعتزاز، لأن هويته وخلفيته في تلك الأرض متجذرة، ولا يرتهب اللاجئين الفلسطينيين من العودة إلى ديارهم، لأن كل العرب سيقفون إلى جانبهم وسيدعمونهم، ويقول في مكان آخر:

مَاذَا فَعَلْنَا ؟ غَضِبْنَا كَالرِّجَالِ وَلَمْ
نَصُدُقْ...وَقَدْ صَدَقَ التَّجِيمَ وَالكَتَبَ
فَأَطْفَأَتْ شُهَبَ (الميراج) أَنْجَمْنَا
وَقَاتَلَتْ دُونَنا الأَبْوَاقَ صَامِدَةً
أَمَّا الرِّجَالُ فَمَاتُوا...ثُمَّ أَوْ هَرَبُوا
وَشَمَسْنَا ، وَتَحَدَّتْ نَارُهَا الْخَطْبَ

(نفس المصدر، ج ٢: ٢٥١)

هنا يوبخ البردوني الزعماء العرب الذين تظاهروا بالإستياء، تجاه احتلال فلسطين، لكنهم انسحبوا سريعاً وخرجوا من الساحة ولم يفعلوا شيئاً لتحرير فلسطين، ويقول إن الصهاينة قد استهدفوا بالطائرات والصواريخ الأراضي المحتلة والقدس التي هي مثل نجمة بين الدول الإسلامية، لكن لا أحد يأتي لمساعدتهم، قائلاً: "نحن العرب غضبنا مثل العظماء ولكننا لم نقل الحقيقة



واكتفينا بكلمات قليلة ولم نحرك ساكناً ، ويضيف أنّ العدو الصهيوني قد هجم على مدن فلسطين بأدواته العسكرية وضاعف من معاناتهم، حيث قتل البعض وجرح أو شرد آخرين.

من خلال هذه الدراسة للنصوص الشعرية يتبين أن الصهاينة واصلوا جرائمهم في فلسطين بكل قوتهم العسكرية والإعلامية، ومنعوا وصول صوت الفلسطينيين إلى العالم، و أن الصهاينة المعتدين، عن طريق الإعلانات وإرسال التقارير غير الحقيقية قد رسموا صورة بريئة لأنفسهم ووصفوا الفلسطينيين بالمعتدين، كما أن الرجال العرب قُتلوا أو فرّوا بدلاً من مقاومة العدوان الصهيوني. وقصد الشاعر في عبارة "وقد صدق التجيم والكتب" كلام "أبي تمام"، شاعر العصر العباسي الشهير حيث قال: "السيفُ أصدقُ إنباءً من الكُتبِ" ويذكر من جهة أن المعتصم العباسي قد هزم العدو عبر الحركة، وبقوة السيف وليس باتباع نصائح علماء الفلك، ومن جهة أخرى يؤكد النص أن القادة العرب أهملوا قدراتهم ورفضوا اتخاذ أي حركة عملية ضد الصهاينة ووافقوا معهم. وفي مكان آخر:

قل	لإسرائيل	يا	حلم	الكرى	زعزت	عودتُنا	حلم	الرُقاد
خاب	«بلفور»	وخابت	يده	خابت	خيبة	التجار	في	السوق
لم	يضع،	لا	لم يَضِعْ	شعبٌ أنا	قلبهُ	وفؤادٌ	في	فؤادي
قل	«لبلفور»	تلاقت	في	الفدى	أمة	العرب	وهبت	للتقادي

(نفس المصدر، ج ١: ٤٩٢-٤٩١)

يمثل اعلان بلفور بداية جهد دولي لتأسيس دولة إسرائيل الحالية. تم التوقيع على هذه المعاهدة في ٢ نوفمبر ١٩١٧، من قبل وزير الخارجية البريطاني، آرثر ج. ووقّع بلفور. يستنكر البردوني في قصائده المعاهدة ويحذر بلفور وحلفائه بأن أيديهم القدرة قد انكشفت للجميع وأن الأمة العربية مستعدة للتضحية ويؤكد قائلاً: ليعلم الصهاينة بأن عودتنا ستشوش نومهم وتسلب السلام والطمأنينة منهم. ويضيف أن أمل بلفور سيتحول إلى يأس، وهو يشبه التجار في يأسهم من ركود الأسواق، فلا يربح من معاملته هذه. ويستطرد: إن كل مقاتل فلسطيني يجب أن يكون في خضم الكفاح والأمل، على الدوام، وأن يحث الآخرين لفعل الشيء نفسه. ومما لا شك فيه أن امتلاك هذه الخصائص يعزز همة الأمة على الأعداء ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف السامية.



ثم يقول: يجب أن يعلم بلفور أن الأمة العربية قد اتّفتت كي تضحيّ للدفاع عن القضية الفلسطينية، ولن تتراجع عن هذه المطالبة حتى لحظة واحدة. ويُنشد قائلاً في جانب آخر:

أَنْ أَنْ الفدى وثار الدّم الحُرُّ يذيبُ القيودَ إثر القيود
يا نفوسَ اليهودِ نوبي ، وذوبوا من لظي الغيظ يا عبيد اليهود
فجيوش الجهاد ترحف للثأ ر وتهفوا إلى الحمى المنشود

(نفس المصدر، ج ١: ١٥٣)

قصاصد البردوني مليئة بالألم والأمل ممزوجة بإحساس محاكاتي واضح، سارداً الأوضاع بلغة شعرية قائلاً: الألم للحدث المساوي عام ١٩٦٧ والأمل للمستقبل الذي يعيد المجد المفقود للعالم العربي. تؤدي الطائفية إلى انعدام الوحدة والتضامن بين الناس وتسهّل عليهم الاستسلام للعدوّ. وانتقد البردوني كشاعر، الوضع الراهن للعرب وضعفهم في مواجهة الهيمنة الصهيونية، ودعا في أعماله إلى الوحدة والتضامن مع فلسطين، ويقول: حان وقت التضحية وإراقة الدماء كما أن الدماء قد حان غليانها وهي التي تذيب القيود واحداً تلو الآخر، وفي رأيه أن العالم العربي قد استيقظ واستعد للتضحية بحياته للدفاع عن القضية الفلسطينية، ثم يتابع: يا أرواح اليهود.. أنتم ستموتون أمام غضبنا الناري ولن يبقى لكم أي أثر. ثم يضيف: "أيها العبيد اليهود، أنتم أيضاً لن تسلموا من نار غضبنا وستهلكون قريباً". ويستمرّ قائلاً: قد تقدّمت جيوش العرب للدفاع عن فلسطين وأخذ تأر الأبرياء من الأعداء واقتربت بسرعة نحو الدفاع المنشود. وهنا يعطي الشاعر نوعاً من الأمل للفلسطينيين ويدعوهم إلى المثابرة والمقاومة ضد المحتلين الصهيونيين، ويسخر من اليهود وأتباع اليهود ويوعدهم بالهزيمة والفشل.

٢-٤. الرفض على تدخل الأجانب

للتدخّل الأجنبي الأثر السلبي الأكبر في كل حكومة وفي كل بلد، لاسيما في البلاد المتأزّمة سياسياً، مثل فلسطين، ويكون لأي تدخّل أجنبي، أثر كبير يلمسه الشعب الفلسطيني بسرعة فائقة، حيث لا يريد هذا التدخّل سوى النيل من كرامة الإنسان والإطاحة بالمكانة الاجتماعية للبلد، ولاشكّ بأن الأدباء والشعراء لن يقفوا صامتين أمام هذا التدخّل، ومتفرجين كيف يتمّ استغلال البلد، بل يواجهونه بكتاباتهم الراضة لهذا التدخّل والداعية للناس كي يردعوا ما يعيق حركتهم ويسلب حريتهم، وقد شارك البردوني في هذا المضمار لتهييج الهمم وإشعال الحماس في قلوب المناضلين، كي يقفوا أمام هذا التدخّل، في الحقيقة



نصوص البردوني هي هي صور تتفجر بالأحاسيس تجاه الوطن، تتكثف بشغفه للمجد ويتجلى في طياتها الكفاح والعزم بنسيج شعري غير معقد، وبشعور مرهف، لا يريد الوصول إلى أشياء مستحيلة، بل بلغة واقعية يريد الخلاص والتحرر قائلاً:

زَمْجَرِي بِالنَّارِ يَا أَرْضَ الْجُنُوبِ وَالْهَيْبِي بِأَلْحِقِدِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ
وَأَمْلَيْ الرُّوعَ دِمَاءَ وَجِرَاحُ إِنَّمَا الْمَجْدُ نِضَالٌ وَسِلَاحُ
وَلَكِ النَّصْرُ وَلِلْعَزْمِ النَّجَاحُ فَاسْتَعِيدِي كُلَّ شَبْرٍ مُسْتَبَاحُ
وَأَرْكَبِي الْهَوْلَ وَطِيرِي لِلْكَفَاحِ زَمْجَرِي أَطْلِقِي كَاللَّهْبِ أَطْلِقِي

(نفس المصدر : ٥)

ما يطبع شعر البردوني هو الصراخ، وليس ما وراء الكلام، ولا الإيحاء بلا صوت، لأنه يريد أن يوصل الكلمة بأسرع ما يمكن للمتلقي، فلا رموز في شعره، ولا مجال للإستعارات، بل بلغة واقعية صارخة، يهتف كرجل محب للحرية، من أجل قمع وهمنة الظالمين والأجانب، ويدعو إخوته في جنوب اليمن إلى محاربة الظلم وكشف النوايا الشريرة للمستعمرين. يمكن القول بوضوح إن لكل شخص تحيز خاص تجاه وطنه ومستعد للتضحية بحياته للدفاع عنه، كما يقول كدكني: "من القضايا العاطفية الكبرى التي شغلت الإنسان في عصرنا بمجموعة واسعة من التأملات هي قضية الوطن. فئة تتحدث عن مفهوم الوطن بحب و إخلاص وفئة أخرى تهمل وجود الوطن وتقول لا حقيقة له، بل ثمة أرض و ثمة بشر، وكل مكان هو وطن للإنسان" (شفيعي كدكني، ١٣٥٢ش: ١).

وهكذا يدعو البردوني الشعب للمقاومة، على الدوام، أمام تدخّل الأجانب، ويُعرب في قصيدة « هذه أرضي » عن غضبه تجاه المعتدين الذين احتلوا بلده حيث قام بتحفيز المواطنين الثوار إلى الثورة ومناهضة الاستبداد باستخدام أفعال الأمر. ويحث أبناء أرض اليمن الجنوبية إلى الوقوف في وجه الأجانب بنار غضبهم، وتأجيج قلوبهم ضد المعتدين بالتحريض على الكراهية وأخذ الثأر. ويطلب كذلك من أهالي جنوب اليمن أن يتركوا الخوف جانباً ويحاربوا العدوان بكل ما يحتملونه من نزيف وجرح. وحسب رأيه، أنّ العظمة والمجد يزودهما النضال، و فقط في ضوء هذه القيمة الإنسانية يصل الإنسان إلى مركز التفوق.

تتحول لغة البردوني أحياناً إلى حبه للنصر، والحلم المنشود، لأن النصر هو حليف اليمنيين الجنوبيين، وأنهم سيحققون انتصارات عظيمة في ظل إرادتهم الصامدة ، وينبغي لهم أن يستردوا كل شبر من الأراضي اليمنية من العدو، بقوتهم الثابتة



وعزمهم الراسخ. إنه كذلك يريد من مواطني الأراضي الجنوبية لليمن التغلّب بشجاعة على الخوف من العدو والاندفاع إلى ساحة المعركة لمحاربة الأجانب وأن يخلقوا بغضبهم ثورة كاللهب. ويعتقد أن أهل جنوب اليمن يستطيعون أن يطهروا وطنهم من دنس الأجانب والمعتدين وأن يجلبوا الحرية للجميع دون خوف من العدو وبارادة قوية واستعداد للموت في سبيل الوطن، وأن ترك الحرب للأجنبي والعدو يجلب الذلّ والعبودية للإنسان، كما يقول في مكان آخر:

سَنَمَشِي	سَنَمَشِي	بِرْغَمِ	الْقِيُودِ	وَرَعَمِ	وُعُودِ	الْخُدَاعِ	الرِّدِي
فَقَدْ	أَنْ	لِلْجُورِ	أَنْ	يَنْتَهِي	وَقَدْ	لِلْعَدْلِ	أَنْ
يَنْتَهِي	أَنْ	يَنْتَهِي	أَنْ	يَنْتَهِي	وَقَدْ	لِلْعَدْلِ	أَنْ
وَعَدْنَا	الْجُنُوبِ	بِيَوْمِ	الْجَلَاءِ	وَيَوْمِ	الْفِدَى	غَايَةَ	الْمُوعِدِ
سَنَمَشِي	عَلَى	جُبْتِ	الْغَاصِبِينَ	إِلَى	عَدِنَا	الْخَالِدِ	الْأَمْجَدِ
وَنَرْمِي	بِقَافِلَةٍ	الْغَاصِبِينَ	إِلَى	إِلَى	الْعَالَمِ	الْأَخْرِ	الْأَبْعَدِ

(نفس المصدر: ٢٧٧-٢٧٦)

يمكن وصف شعر البردوني في بعض الأبيات بـ "رهينة التأريخ" إذ يرجو الأنبياء والرسول للظهور من جديد، بوصفهم المنجيين وآخر ما ينويه أن يتحقق، يرجو في نداء تاريخ، في قصيدة "يقظة الصحراء"، من الرسول صلى الله عليه وسلم، أن يظهر من جديد، لأنه جاء ظم جديد في العالم، يندب العدل والازدهار كذباً، ولا يريد سوى القتل والدمار. فيقول: يا نبي الحق، لقد جعلت الهداية حية وخالدة، وبها أرشدت طالبي الحق إلى الصراط المستقيم، ودمرت جذور القهر والعدوان. لذا فف لتري أنه تم العثور على اضطهاد جديد في العالم، حيث قتل العدالة ونهض باسمها، وهذا الدمار يزداد سوءاً كل يوم ويقتل الكثير من الناس.

تتحول تجربة البردوني الرومانسية إلى درامية، والرجاء والأمل إلى كآبة وألم ويتميز شعره بالتأرجح بين الأمل واليأس فلا تكفّ أبيات البردوني عن وصف المآسي والمواقع واصفاً إياها كالاتي: "إنه الألم والحزن الكثير هو إنشاء هذا القهر باسم العدالة واعتبار نفسه مدافعا عن الحق، بينما حرم الكثير من الأبرياء من حقهم وخنق أصواتهم". إنه كذلك يقول: جلب الغرب البؤس والشقاوة إلى الشرق وتسبب في موته باسم السلام والحرية. الشاعر حزين، لأنه رأى الشرق الذي هو مهد للصلح والسلام قد نسي ماضيه العريق وبقي راجياً إلى استعانة الغرب. ويرى الشاعر أن مفهوم السلام في الخطاب الغربي خادع لدرجة أنه



يضل الشرق عن حقيقة الأمر، وهذا لم يكن إلا خداعاً ونتيجته الموت المبكر للشرقيين فقط. يعتقد البردوني أن جذور الكثير من المشاكل في العالم الإسلامي تعود إلى غفلة المسلمين وتدخل الأجانب في شؤون بلاد الإسلام. يتمنى الشاعر بعد مشاهدته هذه المآسي أن يقوم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وينهي كل هذا الظلم.

وبالنهاية يبحث البردوني عن العلاقة التي أدت إلى الدمار، ويقبض بالكلمات على كل ما هو خالد وباقٍ، إذ يكون نصّه الشعري هو شاكلة أفكاره فيقول: لم يجلب الغرب شيئاً سوى الدمار والاضطراب والاستعمار للعالم الإسلامي، وفي رأيه، يجب على المسلمين أن يكونوا يقظين جداً ضد مكائد الأجانب وألا يندفعوا بكلماتهم السلمية. وحسب قوله، يمكن للمسلمين أن يجلبوا الحرية والتحرر لأنفسهم من خلال الوحدة واستعادة ماضيهم المجيد، لكي يمنعوا تحقيق تطلعات الغرب في نهب ثرواتهم.

٣-٤. الرفض على جرائم حكام اليمن

من أجل إقامة نظام استبدادي، يجب أن يعتمد الطغاة على القوة والتطرف العنيف، ولكن بمجرد استمرار الاستبداد، فإنهم يتركون العنف لمن يحكم باسمهم، بينما يعانون هم أنفسهم نوعاً من أنواع الخمول والخدر حيث لا تنتهي هذه الحالة إلا بفترات من اللذائد غير قابلة للزوال تنتهي من الملذات الجسدية تعطلها (بوشه، ١٣٨٧: ٢٥٢).

يبقى أسلوب البردوني في وصف الأنظمة الفاسدة كما هو، ولا يخضع للتغيرات الهائلة، فيتحوّل إلى لغة تقريرية، بل يبقى بلونه الواقعي الممزوج بالمفارقة، إذ من يحكم البلاد هو الدرهم، ويقودها من هو نائم، وأن الناس هم الضحايا الأولى في الأنظمة الظالمة والمستبدّة إذ سيطر عليها الفقر والتردد والفساد والموت والقتل. ويعتبر التعذيب والسجن والخنق والترحيل والاغتيال في مثل هذه الأنظمة، مسألة قانونية (سنگري، ١٣٧٧: ٣٩). إن جميع دواوين البردوني الاثنا عشر هي نقد عميق وواعي للوضع والفساد والسلطة وانحرافاتهما في اليمن. وفي رأيه، حكام اليمن أناس غير أكفاء وظالمون، وشهوانيون قادوا الناس إلى الفقر. ويقول:

عبيدٌ	الهوى	يحكمون	البلاد	ويحكمهم	كلهم	درهم
وتقتادهم	شهوة	لاتنام	وهم	في	جهالتهم	نوم



ففي كل ناحية ظالم غبي يسأله اظلم
ايا من شعبتم علي جوعنا وجوع بنينا ألم تتخمو؟

(المصدر السابق، ج١: ٣٥٣-٣٥٢)

يقصد الشاعر من خلال هذه الأبيات أن حكام اليمن هم عبيد الأهواء والرغبات حيث قد سيطروا على مصير الشعب اليمني وحكموه. وإن جميع آمال هؤلاء الحكام يتلخص في أمور غير مشروعة كالقدرة والثروة وتحكيم أسس الحكومة. ويرى الشاعر أن مطالب هؤلاء الحكام لا نهاية لها، وقد بذلوا قصارى جهدهم لتحقيقها، كما يعتقد أنهم جهلاء قد غرقوا في سبات الغفلة وأغلقوا أعينهم على الحقائق وهم داروا البلد كيفما شاءوا. ويضيف البردوني، هناك في كل جزء من اليمن طاغية، وجاهل، يستعبد الناس بالاستبداد ويسيطر عليهم بقسوة أكثر مما يفعل. وبرأيه أخذت السلطات اليمنية البلاد رهينة من الأعلى إلى الأدنى وسلبتها كل الحرية والعدالة، كما يعتقد البردوني أن حكام اليمن استخدموا منابع البلاد لتحقيق مآربهم الخاصة، وقادوا الناس إلى الفقر والجوع.

ومن وجهة نظر الشاعر، إن جهل هؤلاء الحكام وقمعهم من جهة، وتعطشهم للسلطة ونهمهم من جهة أخرى، جعلهم يدوسون البشرية ويتركون الناس في معاناة. ينوي الشاعر أن يشير إلى قصر حياة الظلم حيث لن تستمر أي حكومة قمعية لفترة طويلة، كما ينوي القول إن الحكام العقلاء والبسطاء يلعبون دوراً مهماً في القضاء على الفقر في المجتمع. فهم لا يستعبدون الناس أبداً ولا يحكمون على مصائر الناس كيفما شاءوا فيقول:

لماذا لي الجوع والقصف لك؟ يناشدني الجوع أن أسألك
وأعرس حقلي فتجنبيه أن ت؛ وتُسكِر من عرقي منجلك
لماذا؟ وفي قبضتِكَ الكنوز؛ تمدّ إلى لقمتي أنملك؟
لماذا تسود علي شقوتي؟ أحب عن سؤالي وإن أخجلك

(نفس المصدر، ٣١٢-٣١٣)



يحتدم البردوني على حكم الظالمين الذين يأكلون خبز الجياح ويشربون ماء العطشى، وفي قصيدة «عتاب و وعيد» التي أنشدها خطاباً للإمام أحمد حاكم اليمن آنذاك، استخدم أساليب الأمر والتحريم مستهدفاً الذل والسخرية، وانتقد الاختناق الذي أحدثته السياسات الاستبدادية في اليمن. يمكن القول إنه استطاع بسهولة التساؤل عن حكم الإمام أحمد بهذه الطريقة في الخطاب وهذه الأقوال، قائلاً: لماذا ينبغي لي أن أكون جائعاً وأواصل الحياة بالألم والمعاناة وأنت تستخدم القوة لإبقاء حكومتك وتجعل الناس فقراء وتقتلهم قتلاً شنيعاً؟ ويضيف: هذا الحاكم المستبد يغتصب مال الآخرين ويزيد ثروته بها، ويبتر ثروتهم وينشر الفقر والبؤس بينهم، ويعتبر الناس دونيين وعبداً له، ويجب أن يعمل الناس وفقاً لطلباته دون أجر وأن يطيعوا أوامره. ويستطرد بغضب أن الحاكم الثري والمستبد يطمع في مال الآخرين ويعتبرها من ممتلكاته ولا يكتفي بهذا القدر من المال. يتحدّى البردوني هذا الحاكم المستبد ويقول له: يجب أن تخجل من عملك هذا، لأنك أوصلتنا إلى الفقر والبؤس وسلبت منا الأمل والسعادة والازدهار، كما يقول:

أفكار	أصحاب	أنهم	دعواهم	تضحكني	ثم	أسخزمنهم	أكاد
أشرار	آلات	أنهم	ثيابهم	تخبرونا	الشعب	جراح	الآكلون
بالعار	العار	يسترون	لكنهم	تستزهم	ألقاباً	بالذل	يشرون
سحار	كف	مبسحة	تحس	المستعمرين	كما	في يد	تحسهم

(نفس المصدر، ٥١١-٥١٢)

يحاول الشاعر أن يصور التناقض بين أفعال وأقوال حكام اليمن. يهزأ بسخرية مريرة من ادعاء حكام بلاده الذين يسمون أنفسهم أصحاب الأفكار، ويعتبرهم أدوات في أيدي الأشرار وأيدي المستعمرين، فيقول: إن حكام اليمن يعرفون أنفسهم من ذوي النهي، بينما يعلم الجميع أن هذا كلام تافه للغاية. ويقول أيضاً: "هؤلاء الحكام الذين لا يأتي منهم إلا الشر والخبث ظلموا الناس وكأنهم يمتصون دماهم"، ثم يضيف: أنهم قد كسبوا ألقاباً بالحق والهوان ويغطيهم الشر والفظاظة، لكنهم يسترون وصمة العار بالعار ويجلبون لأنفسهم قبحاً آخر. إنهم يعتقدون أن مع هذه الألقاب المختلفة، يمكنهم خداع الناس وإظهار ماضيهم المخزي كورقة بيضاء، في حين أن الناس يقظون ويعرفون خطيئتهم جيداً، ولا يمكنهم أبداً نسيان الماضي الأسود لهؤلاء الحكام. إنه يضيف: "هؤلاء الحكام هم لعبة المستعمرين وقد استولوا على السلطة لحماية مصالحهم وهم يحاولون إرضاء المستعمرين



بأي وسيلة من أجل البقاء في السلطة". ويرى البردوني، هؤلاء الحكّام الوضيعون الخائنون هم مثل المسبحة في يد ساحر يستخدمها حسب رغباته، قائلاً:

الشعبُ أقوى من مدافعِ الظالمِ وأشدُّ من بأسِ الحديدِ وأجلدُ
والحقُّ يثني الجيشَ وهو عَرْمَمٌ ويفلُّ حدَّ السيفِ وهو مهنَّدُ
لا أمهلُ الموتُ الجبانَ ولا نجا منه؛ وعاشَ النَّائِرُ المُستشهدُ

(نفس المصدر: ٣٦٦)

يحكي البردوني عن جيل جديد لديه أهداف وتطلّعات سامية وسيسرق يوماً ما النوم والسلام من المغتصبين. في رأيه إرادة الأمة أقوى من مدافع الحرب والقوة الحديدية، وهي أقوى من أي شيء، وهذه الإرادة قادرة على فعل أي شيء ولا شيء يمنعها من التقدم، ويعتقد أنّ الموت لا يعطي مجالاً للجبان، فلا يتخلّص منه فيقبض على روحه. وهذا الرجل الثوري الشهيد هو الذي ينجو ويعطي لنفسه سمعة طيبة، ويتابع، أن الحقيقة هي التي تمنع الجيش الكبير من الحركة والتقدم ويجعل حافة الحسام غير حادة. مؤكداً أنه لا يوجد شيء أكثر استقراراً واستمرارية من الحقيقة، لأنها طالما تجلب النصر وتتغلب على كل شيء كاذب. كما في نظره إن الشهيد في سبيل الله لا يموت أبداً، بل هو حي، يمنح الحياة للآخرين بسمعة طيبة. كما يرى البردوني أن الجبان لا يستطيع أن يعيش حياة طويلة وأن يستمر في حياته لوقت طويل، لأنّ الموت ملاقيه أينما كان ويقتله. يعتقد البردوني يمكن اعتبار الشهيد حياً حقيقياً، لأنه رحّب بالموت بيدين مفتوحتين ووضع الخوف جانباً للدفاع عن مثله ومعتقداته.

٤-٤. الرفض على سبات الشعب اليمني

تبرر معظم الأنظمة الاستبدادية، من خلال أيديولوجية شمولية، الإكراه والقمع في المجامع العامة. أكثر الأساليب السياسية القمعية شيوعاً هي بثّ الخوف والرعب بين الناس. إن استمرار الخوف بين الناس عن غير قصد وإجبار: إما يجبرهم على طاعة الحكومة أو اختيار ركن من العزلة والعيش في حياتهم الشخصية والخاصة. لهذا السبب، "يصبح الأشخاص الذين أصبحوا معزولين وعاجزين بسبب الخوف، جناء وخاضعين لسلطات الدولة" (بوشه، ١٣٨٥: ٢٤٣). على الرغم من كونه أعمى، إلا أن البردوني يرى الظلم بأم عينه ويعبر عن استيائه بأنّ الشعب صامت في وجه الظلم والقمع الذي يمارسه



الظالمون. وهو يدعو الناس إلى الاستيقاظ والعمل على تغيير أوضاع المجتمع. ويعتقد أنّ الناس أنفسهم، من خلال التزامهم للصمت وقبول الظلم، يساعدون في عطرسة الظالمين وجرائمهم قائلاً:

أَعْذِرِ الظُّلْمَ وَحَمَلْنَا الْمَلَامَا
نَحْنُ دَلَلْنَااهُ طِفْلاً
وَبَيْنَنَا بِدِمَانَا عَرْشُهُ
لَا تَلْمُ قَادَتَنَا إِنْ ظَلَمُوا
نَحْنُ أَرْضَعْنَاهُ فِي الْمُهْدِ احْتِرَامَا
فِي الصِّبَا وَحَمَلْنَااهُ إِلَى الْعَرْشِ غُلَامَا
فَانْتَقَى يَهْدِمْنَا حِينَ تَسَامَى
وَلَمْ الشَّعْبَ الَّذِي أَعْطَى الزَّمَامَا

(المصدر السابق، ج:١: ٣٩٣-٣٩٢)

من خلال هذا النصّ الشعري يوجّه البردوني خطابه للناس قائلاً إن الظلم تم اعتقاره، وما تحمّلنا من الغفران سوى الملامة، وتكون لغته بلغة المتكلم مع الغير قائلاً: نحن من جلب لهذا الظلم الإحترام وجعلناه يتربّع علينا، وساعدنا الحكّام الجبابرة كي يصلوا إلى القدرة وهيأنا المجال للسلطة والقمع. ورأى الشاعر أن الشعب اليميني يشارك الحاكم الجائر في الجرائم، لأنهم صمتوا في وجه جرائمه وظلمه وسلموا زمام السلطة إليه. من وجهة نظره ، في المجتمع الذي يعاني من قائد ظالم، يجب اعتبار المظلوم هو العامل الرئيسي للظلم والقمع كما يعتبرهم عاملاً لسفك دماء الأبرياء، كما أنهم يصبحون حكومة دكتاتورية ويقطعون الطريق أمام أي نمو للقمع، بمزيد من القوة وربط الشعب، كما يشير إلى هذه النكته قائلاً: يمكن للناس أن يستيقظوا من سباتهم فلا يسمحون لأي ديكتاتورية أن تتكوّن ويمنعون أي ازدهار في المجتمع كما يندكر أن الذين يسلمون زمام أمورهم بيد حاكم ظالم، بأنهم لا يرون أمامهم غير الذلّ والحقارة والعبودية، وما أن يدشن الحكّام الظالمين أسس حكومتهم يقوموا باتخاذ سياسة العنف بقدرة كبيرة ويقودون الناس نحو العبودية، كما يقول:

أَه مِنْأَاه! مَا أَجْهَلْنَا!
نَأْكُلُ الْجُوعَ وَنَسْنَسِقِي الظُّمَامَا
بَعْضُنَا يَعْمَى وَبَعْضُ يَتَعَامَى
وَنُنَادِي « يَحْفَظُ اللهُ الْإِمَامَا »

(نفس المصدر: ٣٩٤)



من خلال هذا النصّ يصنّف البردوني الناس إلى مجموعتين: مجموعة غير مدركة للوضع الراهن والمجموعة الأخرى تتظاهر بالجهل، وعلى الرغم من العيش في وضع بائس، فإنهم يتمنّون للحكّام غير الأكفاء الذين يتسببون في هذا الوضع التعيس النقاء وطول العمر قائلاً: «آه كم نحن جاهلون! البعض منا لا يرى الحقيقة وقد سقط في سبات عميق من الإهمال، وبعضنا تحوّل إلى الجهل وتجنّب المواجهة مع الحقائق، ثم يضيف: نحن نعاني من ألم الجوع ونطلب الماء لنروي ظمأنا ثم نصيح "حفظ الله قائدنا". ويرى البردوني أن إيقاظ الغافلين سيبدّد الآلام والمتاعب ويأتي بحكّام، أكفاء ورحيمين إلى البلاد. ويرى ما دام الناس جاهلين، فإن الجوع والفقر سيستمران في الانتشار وسيظهر القمع في كل ركن من أركان البلاد. وعلى حد قوله، إن قادة المجتمع الذي يكافح أهله لإطعام أنفسهم، يستحقون الموت والشتائم، وفي رأيه أن معرفة الناس ووعيهم بمصيرهم وحقوقهم ستقودهم بلا شك إلى حياة مفعمة بالأمل ومستقبل مشرق. كما يقول في مكان آخر:

يا حَزَانِي . . . يا جَمِيعَ الطَّيِّبِينَ هَذِهِ الْأَخْبَارُ . . . مِنْ دَارِ الْيَقِينِ
فَأَفْتَحُوا أَبْوَابَكُمْ ، وَأَخْتَرْنَا مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ، مَا يَكْفِي سِنِينَ
قَرَّرُوا بَيْعَ الْأَمَانِي وَ الرُّرَى فِي الْقَنَانِي، رَفَعُوا سِعْرَ الْحَنِينِ
فَتَحُوا بَنَكَيْنِ لِلنَّوْمِ، بَنَوْنَا مَصْنَعًا، يَطْبُخُ جُوعَ الْكَادِحِينَ
إِنَّكُمْ أَجْدُرُ بِالشُّهُدِ الَّذِي يَعِدُ الْقَجْرَ بِوَصْلِ الثَّائِرِينَ

(نفس المصدر، ٥١٥ - ٥١٤)

يصوّر البردوني في قصيدة « الآتون من الأزمة »، الفساد السياسي في عصره ويندّد بالمكتنزين والأجانب الذين يتاجرون بدخل الفقراء وراحتهم وتطلعاتهم. إنه يبحث عن حلّ لهذه الأزمة ويدعو أمته الطاهرة أن تستيقظ من سباتها وأن تدّخر ما يكفي من الشمس للمستقبل، قبل أن تتمكّن هذه القوى الغربية والحكّام الفاسدون من بيع أحلامهم وتطلعاتهم بالمزاد العلني.

وفي تصريح فكاخي مليء بالمرارة، ينتقد حالة مجتمعه قائلاً: أيها المحزن والطاهر، أفق من سباتك وافتح أبوابك وخزن أشعة الشمس، حتى تكتفي به لبضع سنوات "لأن أعداء اليمن، في الداخل والخارج، كدّسوا كل شيء وباعوه بسعر أعلى. ويضيف أنّ الشعب اليمني إذا لم يستيقظ من سباته، سينهب العدو الداخلي والخارجي كل ممتلكاته ويجعله شقيماً ويتابع: "إنهم قرروا بيع رغباتهم وأحلامهم في الأسواق ورفع ثمن الحب والعاطفة. في رأي الشاعر، إذا لم يصبح الشعب اليمني واعياً ولم يتابع الحقائق



ولم يدافع عن حقوقه ستقتل كل تطلعاتهم وسيعيشون حياة الندم والمعاناة". كما يقول: إن الأعداء الداخليين والخارجيين يسعون كل السعي أن يستغلوا الشعب ويجعلوه جائعاً، موجهاً خطابه للشعب اليمني: أنت تستحق أن تستيقظ في أقرب وقت، قدر الإمكان، وتجلب النور والأمل والنصر لنفسك وبلدك.

٤-٥. الرفض على انحراف الثوار عن طريق الثورة

من الطبيعي أن يشعر بعض الناس بالإحباط بازدياد زمن النضال، وربما جالبين لأنفسهم الفشل في المعارك. لكن الإنسان الأديب لا يسمح بأن يتوقف الناس عن متابعة غاياتهم المنشودة، ويدعوهم على الدوام للاستمرارية، لتحقيق أهدافهم، وتعطيل حركة الخصم وعجلتهم التي تريد سحق الأمل والأمنيات، ويقوم الأديب بإثارة قضايا تجعل من الثورة هائجة بل محققة بصالح الناس وتحث الثوار نحو المسار الصحيح كي لا ينحرفوا من طريقهم الذي يؤدي بهم إلى الحرية، وهكذا أنشد البردوني قصيدة «كانوا رجالاً» رفضاً للتصرفات غير الشرعية لحكام الجمهورية اليمنية، وقرن فيها ماضيهم وحاضرهم. وقال "هؤلاء الحكام والولاء، الذين أشعلوا نيران الثورة، هم من تركوا الساحة فيما بعد ونسوا مثلهم العليا" قائلاً:

بِأَدُنَا	كَانَتْ،	وَأَبْطَأْنَا	كَانُوا	رِجَالًا	قَبْلَ أَنْ	يَحْكُمُوا	
يُقَالُ:	كَانُوا	فُهَمَاءَ	الْحِمَى	وَالْيَوْمَ	لَا	يَنْوُونَ أَنْ	يَفْهَمُوا
ثَارُوا	صَبَاحَ	الْقُصْفِ	لَكَذِّهْمُ	يَوْمَ	انْتِصَارِ	الثَّوْرَةِ	اسْتَسَلَمُوا
وَبَعْدَ	عَامٍ	غَيْرُوا	لَوْنُهُمْ	وَبَعْدَ	أَيَّامٍ	نَسُوا	مَنْ هُمُوا

(نفس المصدر، ج٢: ٢٧٨)

ما يقصده البردوني من خلال نصه الشعري بأنه في الماضي، كان الأبطال يريدون الحرية ولا شيء يمكن أن يمنعه من طريق الحقيقة وكانوا أناساً مفكرين ومتحمسين، لكنهم اليوم لا يريدون التفكير مثل الماضي والدفاع عن الحقيقة. هم وقفوا أمام العدو وتحملوا الآلام والمتاعب وثاروا، لكن استسلموا في يوم انتصار الثورة ونسوا الماضي وأهدافهم السامية، وبعد عام، أظهروا



هوياتهم الحقيقية وبمرور الوقت نسوا مكانتهم". يعبر البردوني عن حزنه لانحراف بعض الثوار ودينهم. في رأيه، الثوري الحقيقي هو الذي يبقى في الساحة حتى النهاية ولا ينخدع، بل عليه أن يفكر دائماً بالدفاع عن أهل بلده ومرافقتهم في تقلبات الزمن، وأن حب الدنيا لدى الثوار يقلل من محبوبيتهم أمام الناس، كما يقلل بشكل كبير من مصداقية موقعهم، وأن الثائر الحقيقي هو الذي تكون بداية نشاطه الثوري ونهايتها مفعمتين بالدفاع عن الوطن بكل إخلاص، وينبغي أن لا تغريه السلطة، لأن الغزو الأجنبي سوف يدمر كل شيء، ويحتاج إلى مناضلين مخلصين للوقوف أمامه، ومصطلحات مثل "طويل العمر" لا تجدي نفعاً للبلد، قائلاً:

يا موطني من ذا تنادي هنا	أسكت لماذا؟ أنت لا تعلم
إن طويل العمر لا يرتضي	حياً ينادي أو صدى يلهم
ترون أن أنسى يمانيتي	كي يطمئن الفاتح الأغشم
	(نفس المصدر)

من خلال هذا النص يتبين أن الشاعر وطني وناثر معاً، إذ يبدأ بكلمة "يا موطني" بعدئذ يقول: "لن أسكت". إي لن أسكت أمام من لا يحبنا ويريد أن ننصاع له ونرضخ له ونناديه على الدوام "يا طويل العمر"، ومهما قلنا ومدحناه فهو لا يرتضي بذلك، ولهذا يقول في الشطر الأول "أنت لا تعلم"، أي لا تدري بما تسببه هذه العبارات من مشاكل في البلد، وبالنهاية يقول في البيت الثالث: "لا أنسى يمانيتي". أي تكون مصلحة اليمن فوق كل المصالح الفردية التي تعطي للفاتح الغاشم المجال بأن يستغل النقاعس والصمت والإختلافات الداخلية، ولا بد أن يبوح الأديب والشاعر بكل ما يراه مضرراً لبلاده، ويطلب من الناس أن لا يريدون منه أن يترك يمانيته وينساها، ويبقى مضحياً لها، مهما كلف الأمر، ويوجه خطابه للصامتين قائلاً:

الصمت أنجى حسن إنما	في نار صمتي يمن مرغم
هذي بلادتي وهنا إخوتي	أسكت تأدب ظافر مجرم
لكن لماذا؟ إن أهلي بنوا	هنا ديارا وهنا خيموا
في كل شبر تتجلي ضحوة	من خطوهم أو يزدهي موسم



هذي الحصى من بعض أشلائهم
هذي الحصى من وهج أبصارهم
من لهمم هذي الريى الجثم
ومن رؤاهم هذه الأنجم
لما زلت أدري أن ذا موطني
لما لا أناديه وعندي فم؟
(نفس المصدر)

يعطي البردوني للصمت في هذا النصّ الشعري الممتلئ بالحماسة والوطنية، يعطيه منحى آخر، ويعترف أن الصمت يكون جيداً وحسناً، في الكثير من الواقف، لاسيما إذا كان يشحن حرارة تجاه من يريدون حرق بلاده، إذ يكون في صمته زبائن نيران هائجة، ومرغمة أن تكون على هذه الحالة، لتنادي اليمن، لأنّ ضياع اليمن هو ضياع أهله وإخوته، وبالصمت الخادل يظفر الإجرام ويهدم كلّ ما بناه أهل الشاعر من ديار وخيام، ولا يريد الشاعر بصمته أن تضيع المرباع الزاهية التي زرعا أهله، وتحوّل الأبنية إلى ركام، هذه الريى التي أسسها الناس بمحن ومضض، إذ رسموا الأفق بعيونهم ونثروا النجوم بأحلامهم، وسوف تتطلق هذه النيران المشتعلة المكبوتة في كيانه، وما دام هناك لديه فم، سييوح بحبه لموطنه، ويحكي الحقيقة، ويهتف ويضحي بالغالي والنفيس، منادياً وطنه. إذن تبدأ قصيدة البردوني بنبذ السكوت ورفضه، ويطلب من الآخرين أن لا يدعونه لذلك، وبالنهاية يصف السكون الجيد في النار المكبوتة التي هي بالقوة، وسوف تتطلق يوماً حماساً وتهيج على من يريد دمار البلد، وهذا هو أسلوب البردوني، في إعطاء الثيمات حقها، ولا يترك كل جانب من جوانب المواقف الوطنية، حتى يصنّفها ويعلق عليها بأحاسيسه وأفكاره التي تخصّ بلده، وأخيراً إن صوت البردوني هو خاص ومنفرد، بإحساسه الذي يرسم النجوم مثل الحلم، وفي لوحة تعبيرية، يصنع حلمه وغاياته المنشودة بريشة فنان، فيجعل من الوطن روحاً ومن العيون ليالٍ ممتلئة بالنجوم، باحثاً عن سعادته في الإنطلاق والحركة والكلام.

النتائج

١ - من وجهة نظر البردوني، من أجل تحرير فلسطين والنضال ضد الصهاينة، لا ينبغي تفويت الفرص والتفكير في التوافق معهم. وهو يرى أن السبيل الوحيد لتحرير فلسطين من براثن المحتلين الصهاينة هو القتال بلا هوادة والاستعداد للتضحية.



٢ -يدعو البردوني أهالي جنوب اليمن إلى الوقوف في وجه الأجنبي بنار غضبهم وإشعال قلوبهم ضد المعتدين بالتحريض على الكراهية والانتقام، كما دعا أهالي جنوب اليمن إلى الابتعاد عن الخوف وسفك الدماء في محاربة العدو. بحسبه فإن العظمة والمجد يزودهما النضال، و فقط في ضوء هذه القيمة الإنسانية يصل الإنسان إلى مركز التفوق.

٣ -كما يرى البردوني أن حكام اليمن استخدموا المنابع الطبيعية لهذا البلد بما يتماشى مع أهدافهم وأدوا بالناس إلى الفقر والجوع، وفي رأيه جهل هؤلاء الحكام وقمعهم من جهة وسلطتهم من ناحية أخرى، فقد داسوا على الإنسانية ووقعوا بالناس في معاناة.

٤ - حسب البردوني، ينبغي العفو عن ظالمي اليمن، ولكن لا يغفر لأهل اليمن، بل يجب لومهم، لأنهم أهملوا تمهيد الطريق لنموه وتطوره ، ويعتقد البردوني أن الشعب هم الذين نصرروا الحكام الظالمين وقد هياؤا الأرضية لسلطتهم. في رأيه أن الشعب اليمني متواطئ في جرائم هذا الحاكم الجائر، لأنهم سكتوا في وجه جرائمه وظلمه، وسلموا زمام الحكم إليه.

المصادر

- ١- ابن منظور، جمال الدين محمد ، لسان العرب ،بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٥م.
- ٢- بوشه، راجر ، نظريه هاي جبّاريت ، الترجمة: فريدون محلي، العدد ١ ، طهران ،انتشارات مرواريد ، ١٣٨٥ش.
- ٣- الذبياني، مساعد بن سعد، السخرية في شعر عبدالله البردوني، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٣١ق.
- ٤- رحومه، محمد محمود، الدائرة و الخروج : دراسة في شعر البردوني، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٩٣م.
- ٥- سنغري، محمدرضا ، أدب المقاومة ، مجله الشعر، العدد ٣٩ ، صص ٤٥-٥٣، ١٣٧٧ش.
- ٦- شفيعى كدكنى، محمد رضا، تلقى القدماء من الوطن، طهران، الفبا، الدورة الأولى، المجلد الثاني، ١٣٥٢ش.



- ٧- صليبا ،جميل ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية و الفرنسية و الإنكليزية و اللاتينية، بيروت، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢م.
- ٨- عبدالمنعم ، مجاهد ،الإنسان والاعتراب، دمشق ، سعدالدين للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ م.
- ٩- غالي، شكري، شعرنا الحديث إلى أين ، ط ١، القاهرة و بيروت ، دار الشروق ، ١٩٩١ م.
- ١٠- فروم، اريك ، الخوف من الحرية ، تر: خالد عبدالمنعم مجاهد ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢ م.
- ١١- قطوس، بسام، استراتيجيات القراءة التأسيسية والاجراء النقدي ، اربد، مؤسسة حمادة و دارالكندي ، ١٩٩٨م.
- ١٢- لابلانث، جان و برتراند بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، تر : مصطفى حجاز ، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥م.
- ١٣- مجله الشعر، يعبر الشاعر من جدار الزمن ، العدد ٢، صص ٣٨-٤٢ ، ١٣٧٢ش.
- ١٤- المحفلي ، مح مد صالح، توظيف السرد في شعر البردوني، رسالة ماجستير، جامعة حضرموت، اليمن، ٢٠٠٩م.
- ١٥- محمد، عبدالله ، الشاعر عبدالله البردوني: أضواء علي حياته وشخصيته، عود الند، المجلة الثقافية ،العدد ٤٧ . ٢٠١٠م.
- ١٦- مصطفى نيا، سيد محمد، محمود رضا توكلي محمدي، قاسم ابراهيمي، أدب المقاومة في شعر توفيق امين زياد، مجلة الأدب المقاوم، كلية العلوم الانسانية، جامعة شهيد باهنر كرمان، السنة ٢، العدد ٣، صص ٥٤٥-٥٨٨ ، ١٣٨٩ ش.
- ١٧- المقالح، عبدالعزيز، من البيت الى القصيدة: دراسة في شعر اليمى الجديد، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦م.

Sources

- 1- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad, Lisan al-Arab, Beirut, Dar Beirut for Printing and Publishing, ١٩٥٥AD.



- 2- Al-Baradouni calls on the people of southern Yemen to stand in the face of foreigners with the fire of their anger and ignite their hearts against the aggressors by inciting hatred and revenge. He also called on the people of southern Yemen to stay away from fear and bloodshed in fighting the enemy. According to him, greatness and glory are provided by struggle, and only in the light of this human value does man reach the center of excellence.
- 3- Al-Dhabyani, Musaed bin Saad, Irony in Abdullah Al-Baradouni's Poetry, Master's thesis at Umm Al-Qura University in Makkah, 1431 BC.
- 4- Rahouma, Muhammad Mahmoud, The Circle and the Exodus: A Study in Al-Baradouni's Poetry, Cairo, Youth Library, 1993.
- 5- Sangri, Muhammad Rida, Literature of Resistance, Poetry Magazine, No. 39, pp. 45-53, 1377 st.
- 6- Shafi'i Kadakani, Muhammad Reza, "Talk of the Ancients from the Homeland", Tehran, Al-Faba, First Floor, Volume Two, 1352 Sh.
- 7- Saliba, Jamil, The Philosophical Dictionary in Arabic, French, English and Latin Words, Beirut, Lebanese Book House, 1982.
- 8- Abdel Moneim, Mujahid, Man and Alienation, Damascus, Saad Eddin for Printing and Publishing, 1985 AD.
- 9- Ghali, Shukri, Our Modern Poetry Where to Go, Volume 1, Cairo and Beirut, Dar Al-Shorouk, 1991.
- ١٠-Fromm, Eric, Fear of Freedom, see: Khaled Abdel Moneim Mujahid, Beirut, The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1972 AD.



- ١١- Qatous, Bassam, Reading Strategies, Rooting and Critical Action, Irbid, Hamada and Dar Al Kindi Foundation, ١٩٩٨.
- ١٢- Lablanche, Jean and Bertrand Pontalis, A Dictionary of Psychoanalytic Terms, tr: Mustafa Hijaz, Beirut, University Foundation for Studies and Publishing, ١٩٨٥ AD.
- ١٣- The Poetry Magazine, The Poet Crosses Through the Wall of Time, No. ٢, pp. ٣٨-٤٢, ١٣٧٢ A.M.
- ١٤- Al-Mahfali, Muhammed Salih, Employing Narration in Al-Baradouni's Poetry, Master's thesis, Hadhramout University, Yemen, ٢٠٠٩.
- ١٥- Muhammad, Abdullah, the poet Abdullah Al-Baradouni: Lights on his life and personality, Oud Al-Nad, Al-Thaqafia Magazine, Issue ٤٧. ٢٠١٠ AD.
- ١٦- Mostafavi Nia, Seyyed Muhammad, Mahmoud Reza Tavakoli Mohammadi, Qassem Ibrahimi, Literature of Resistance in the Poetry of Tawfiq Amin Ziyad, Journal of Resistance Literature, College of Human Sciences, Shahid Bahner Karman University, Year ٢, No. ٣, pp. ٥٤٥-٥٨٨, ١٣٨٩ m.
- ١٧- Al-Maqaleh, Abdulaziz, From the House to the Poem: A Study in the Poetry of the New Yemen, Beirut, Dar Al-Adab, ٢٠٠٤.